

الزمن يابو

رسالة ستوكهولم

فوز الروائية مارييس كونديه بجائزة بديلة لنوبل للآداب

13 فازت الروائية مارييس كونديه من منطقة جوادلوب الفرنسية الواقعة في البحر الكاريبي بجائزة الأكاديمية الجديدة للآداب التي نشأت بعد قرار الأكاديمية السويدية تأجيل جائزة نوبل للآداب هذا العام فيما تسعى لأحتواء عواقب فضيحة اغتصاب. وأسست أكثر من مئة شخصية ثقافية سويدية الأكاديمية الجديدة هذا العام ردا على الفضيحة وتأجيل نوبل للآداب. وقالت الأكاديمية الجديدة في مسوغات منح كونديه الجائزة "نصف في أعمالها ويلات الاستعمار وفوضى ما بعد الاستعمار بلغة دقيقة وقوية". وللمرة الأولى منذ عقود، لم تتضمن جوائز نوبل هذا العام جائزة الآداب بعد أن عجزت الجهة المانحة للجائزة، وهي الأكاديمية السويدية، عن اختيار ويدور الجدل حول زوج إحدى أعضاء الأكاديمية حكم عليه هذا الشهر بالسجن عامين بتهمة الاغتصاب. ونفى الزوج المزاعم المنسوبة إليه وطعن في الحكم.

واختارت الأكاديمية السويدية عضوين جديدين الأسبوع الماضي وتعمل على شغل المقاعد الأخرى الشاغرة وإعادة بناء الثقة.

يا ابن الضياء

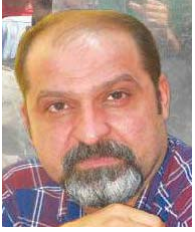


وليد حسين

بغداد

أبيت وحسبك .. لم تظلم
مزيداً من الصبر والعلم
ولن يستغرك ذاك الضجيج
صبوراً على شوطك المحكم
لترسم أفقا علاء الضمير
وأخر من جودك المتخم
كأن النايّا تدس الوجوم
الى خافقك ولم تترم
لأنك قدس .. حباك اليقين
بصومعة العالم الملمم
ويومك يبقى عصي الزوال
بمانال من ضوئك المغمم
يردد كلاً .. نشيد الأباة
وحشد الشهادة لم يهزم
ومهما تعكز ذاك الخيال
والقاك في الشرك المبهم
وشد الرجال الى شانئك
لينجو من هولها المضمم
فأضحى يحشد تلك الضياع
جري في هوى الغادر التوام

أنا مذنب



واثق الجبلي

بغداد

وقست المروءة بين الرجال
فانت سليل الفتى الضيعم
ألا كل هذا المدى لأيطاق
فخذني بحضنك كي أرتمي
لأنك نبض يمد الشعور
بهالات ضوء ولم يظلم
وترمي على وجعي الباسقات
أكاليل فخر بلا معصم
لأن يدك علتها النبال
أناخت بخمس بثغر ظمي
حسين .. تقطعه الباترات
بكف دعي بغني عمي
تباريح يومك منذ احتراب
شجأها من الحدت الأعظم
كذلك نحن أبا الشهداء
لفي ذلك الحلك المظلم
نرأ طامع يستبيح الحياة
تمرس بالحائل الأدمم
يراهن كيف يريد للحاق
بجعجة الفائز الأقدم
كان السياسة في عهريها
وأرخت لأذنايها الطامعين
سبيل الإنابة والمغرم
فعدنا نللم شعث الجباه
بذاك الكساد بلا محرم
سأم على مضمض الوجعات
فتلقي الى جحرها الأعمم
أليس العراق سليل علي؟
ويبقى السؤال صريع الفم
فكيف سنسى! وفي أي عهد
غدا حلبة السيد الأعجم
فيا ابن الضياء وصنو البقاء
بغير الشهادة لم تسلم
حملناك جرحاً بكبر العراق
سموت على جرحنا المقمم
فداء ليومك في الدمايات
وما فعلته يد المجرم.

لم تذنبني
انا من قتلت الروح
انا من سكبت الكاس
انا من خنقت القلب
كلتبا يدي زلازل من فرط قبح
إسائتي
من سوء ما صاغ السراب
وبعد كل إسائتي
وغباوتي
سامحتني
ووقعت في ذنبي
وكانتني والذنب في هذا الزمان
كثوم
من فرط حب .. قيل يا ذنب أذنب.



لم تذنبني
فأنا بكل صراحة
وقاحة وجهالة
(أنا مذنب)
لم تذنبني
هل تذنب الشمس البرينة
في وداع المغرب؟
هل يذنب القمر المنير
في صباح أشيب؟
هو طبعهم هذا الذي
يدمي الحمام بزهوة المتعجب
هل تطربي
يا نفس من دنس الرحيل وتشربي؟
هل تمرحي والقلب بين خوافق
ودوافق
يمضي وانت بكل وقاحة
تتهربي
أوتضحكي
أوتلعي
يا نفس من نفسي
خجلت
ومنك يا نفسي اهربي
أواه يا قحط القلوب
المتعب
الله يا طعم الرجوع
الأعذب
فالقلب بين تأوه وتنهد
يصغى الى وقع عظيم
مذنب



قصتان قصيرتان

طريق الأبيض

ريما ضياء جعفر

بغداد

بدأت خيوط الشمس تضيء تلك المباني المهجورة وتلتف حول الأزقة المتقوية بدون استئذان، تلك التي لم يتجول بها احد، سوى سيارات ضخمة المظهر مزينة قرب البناية متعاقلة المتأكله بفعل الرطوبة، بطرفها باب حديدي ترائي اللون الرعب يزداد داخلها عندما سمعت المساحة مفرعة بالسلس الحديدية المبعثرة المظهر، خلف تلك السيارات الضخمة ركنت سيارة سيارتها سالكة الحذر بدقة وعيناهما تبحثت عن المعلومة التي شبتت بعقلها من احد طلاب الجامعة، تجاورها ساحة فسحة متعاقلة ساحبة بقدميها نحو المبنى، كان المكان مشوباً بالرائحة الكريهة التي تفقد الأعصاب، أخذت بعض المناديل وضعتها على قمها، مما جعل الربيع يزداد داخلها عندما سمعت أصواتاً صادرة من أحد الغرف، من مجموعة رجال وكان واحد منهم صوت أبيها؛ كانت الأرض تتكدس أكياس النايلون والكارتون المقوى، الذي ركلته متفاجئة دون حذر ولم ينتبه أي منهم على صوت العنرات حيث كانت أصواتهم متعالية، فتحت سمارة الباب وهي تنظر ببطء عن ما يدور هناك، فضلاً عن اصطفاف أجهزة التبريد الضخمة خلف تلك الطاولة دائرية الشكل التي تجمع الرجال، كانت وجوههم ذات ملامح مقطبة تكشف معاناة طويلة من كبح كرامتهم شبيها للبحر؛ وانصب كان صمته مقل الفم، شفتاه أما ابها أصبح مقل الفم، شفتاه مزومتان متوترتان كأنها تحبس كلمة تريد الخروج؛ وبعد تلتمع طويل أطلق سؤاله (ما الذي أتى بك الى هنا؟) كانت إجابة سمارة خروجها بفاثق السرعة، لحق بها هائجا مسرعا كمصاحب يبحث عن ضمام، استمر يناديها بصوت مرتعش حتى

عريض، كانت تستيقظ في صخب في السادسة صباحاً كل يوم لإعطاء الدواء والفظور من قبل الممرضات مزوميات الملامح التي لا تبين ملامح الرحمة عليهن، تاخير ضجتهن إحدى الامنيات المستحيلة لكن في اوقات أخرى لم تراهن إلا اشخاص ذوو معرفة او مصلحة ما؛ كان المال الحلوى شهية لهن كالنمل تماما باتين مسرعات نشيطات، كانت يجاني فتاة في سن المراهقة تحبلة الجسم كان صوتها يخرج عبر العازل بين الغرفتين الصغيرتين صوتها الزاخر بالترجي طالبة رؤية طبيبها الخاص، وهم مستمرون في إعطاء الحجج والامبالاة، كانت توصل طلباتها من خلال ام سمارة التي كانت ترافقها دائماً، في يوم الاول من الحادث لم يات سحبه قوداة اليها قلقاً، عندما وصل ابو سمارة الى المشفى كانت قدسماه إحداهن تجر الأخرى عاجزتان عن الحركة ونبضات قلبه كأنها اطلاق نار في ساحة حرب، أما سمارة فكانت مستلقية باستسلام وشعرها ملتف على جانبها غارقة في النوم كان مقربداً من مخادعتها كانت لمسة خفيفة تقاطعة وصوت يتصاعد "ابنتي هل انت بخير؟ لم يستطع تقديم اعتذار ما؛ فلا احد يعلم ما الذي حدث حتى سمارة لم تعد تذكر شيئاً؛ عند رحيله المسرع أعلن الأب عن سفره المفاجئ بحجة العمل، لكن زوجته رفضت بانفعال لكنها لم تستطع تغيير شيء.. بعد أيام قام أصدقائها بزيارتها في المستشفى الذي اجتمعوا دفعة واحدة وكان لوي واحدا منهم، كان يملئ وجهه استغراب يائس، بل كان يحتل ملامح وجهه؛ بدأ بطرح أسئلته الفاحصة عن ما حدث كان يعتقد انه آخر شخص رآته، فثرثروا بشكل روتيني ككل زيارات المرضى وفي منتصف الحديث تداخلت ذكرياتها.

قرية الشهداء

عقيل عبدالله

الديوانية

ظننته ذنباً في البدء.. لولا لطف ربك، لكان الآن حبة هامة تحت عجلات الباص؛ لوح بعصاه في الوقت الضائع وملت عن الطريق.. وتاملت عيون القوم العصا بالقرآن مع قصة السائق البائس، خيزران مزركشة بكل الألوان التي تحيلها، إستراح قريبها شوال مملوء حتى عنقه.. بينما قرص جنبها الشيخ محدودب القامة، وهو يردد فطوراً من خبز يابس ولبن خائر قدمه له ناظر المقيمة.. - والأين ابها السادة، إلى العمل .. أخيراً نطق العظام المكسوة جلدًا، بعد جهد جهيد في أن يفهموا منه حرفاً.. و إنحط القوم شرح هذه العبارة المقتضية.. ولكن الشيخ لم يفهمهم، نزل بحرص الحافة الصخرية للمقبرة تجاه القرية و تبعه جوقة المندمسين والفضوليين

مساجدها و مضاف أهليها .. و تدرجت عليه حتى استقرت عند حذاء كبير القرية .. - أنت أيها المخبول، من ذلك علي هذه التجارة الخبيثة .. تبيع فرحاً بين عشيرة البنات، وعطور والضحكالي .. من تظن نفسك أيها المتجاسر على حزننا .. و إصفر وجه الشيخ و بدأت رغبة تسري في أوصاله .. "لكننا لأنظر ضيفاً" إستطرد الكبير - وهمست في أنه أمراً ضل طريقه .. و ظن الجميع انها نهاية المغامرة ،بلوا أن تعلق طفلة بعباءة الكبير، وهمست في أنه أمراً إحمرت لأجله عيونه، وبانت فورة الغضب على ملامحه.. - إمنحها ماتريد .. واختارت الطفلة العلية باللون الأحمر و فرت، ودفع الجد أمام عيون المتطفلين قمها .. ولم يكن المنطق أن يتبع لحقيقته فقط .. صاح : بع وانصرف، ولا تعد هنا مرة أخرى ولم يملك المال منهم إلا قلة قليلة، وطمعا بيوم فرح، بعد سنون الأسي، إبدل الناس صور ابناهم المعلمة بالأسود،



وأخر بذلت إخوانهم التي تضرحت بالأحمر، وأغلقت الرصاصات الفارغة التي استقرت في صدور العدو، وأجزاء من مذكرات رجالهم على السواتر، إبدلوا بنايات اللديكات، وعطور رجالية للأرازل، ودفاتر ملونة للصبايا والأولاد، تباع مع أقلام بالوان جميلة لرسم قلوب الحب ورسائل الغرام .. في اليوم التالي شاع الخبر في القرى المجاورة، وإمتنعوا عن شراء بضاعة الشيخ المغامر، القرى التي تتشام من الحزن صارت تغلق بابها بوجهه، وكانوا يتفرجون عليه من النوافذ، إلا ام الطفلة التي تحضض، إذ تجرات، وإشترت دفتر مذكرات أعجبها لرون غلافه، وفرشته على صدر الميؤوس من أمرها .. و في فجر الاحق صرخت الأم بالناس: الشهداء أحيوا طفلي، الشهداء نغخوا فيها من روحهم .. إصحا باناس .. هذه كراماتهم أحملها بين ذراعي .. وكانت تحمل طفلة بلون الحياة .. و سرت الانباء مثل النار بالهشيم، أن اشتروا من ذكريات الشهداء وضخوا في بيوتكم، فلهم فعل كفعل الأنبياء، يشفون المريض، ويزوجون العواض، ويقضون الديون، ويشعرون الجوعى .. وتقاسم الناس قطعاً من بقايا الأبطال، من لم يحصل كان يستعيرها من جاره، وتساءل الناس، فقد تحقق أغلب آمانتهم فعلاً، إلا أبناء قرية الشهداء، فقد غلب على ظنهم أن باع الفرح غشهم، فنيايات اللديكات أصدرت على يد أشهر عازفيهم الحانا كالشيخ، مولات احقرت قلوب الأمهات، وبكرت الأرازل لقبور رجالها ترش عليهم من عطور الشيخ، بينما رسم الأبناء على دفاترهم صور آبائهم، مقطوعي الراس أو مقطوعي الاعين، واللون الأحمر يسيل على تراب القرية من زوايا الدفاتر .